

عنوان الخطبة	إلى من وفق لصيام عاشوراء
عناصر الخطبة	١/ كثرة الصائمين يوم عاشوراء دلالة خير ٢/ طبيعة الإنسان الوقوع في الخطأ والطاعات كفارات ٣/ طاعات وأجور ثبتت بالنصوص الشرعية ٤/ الحث على تنويع الطاعات وعدم الاعتماد على عمل واحد ٥/ من ثمرات الأعمال الصالحة وفضائلها
الشيخ	عبد الله البصري
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [المائدة: ٣٥].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِمَّا يُبْهِجُ نَفْسَ كُلِّ مُؤْمِنٍ مُحِبٍّ لِإِخْوَانِهِ الْحَيَرِ، مَا رَأَيْنَاهُ مِنْ كَثْرَةِ الصَّائِمِينَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَقَبْلَهُ وَبَعْدَهُ؛ إِذْ إِنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا - كَمَا نَظَنُّهُمْ وَنَحْسِبُهُمْ - إِنَّمَا صَامُوا اتِّبَاعًا لِلسُّنَّةِ وَطَلَبًا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَتَحَرُّبًا لِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ الَّذِي صَحَّ بِهِ الْخَبْرُ عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، إِذْ قَالَ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ: "صِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ".

وَإِنَّ هَذَا الْمَطْلَبَ الْجَلِيلَ وَالْمَقْصِدَ الْعَظِيمَ، الَّذِي نَحْنُ جَمِيعًا بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى أَنْ نَضَعَهُ بَيْنَ أَعْيُنِنَا وَنَلْتَمِسَ الطَّرِيقَ الْمُوَدِّيَّةَ إِلَيْهِ، لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَوْ يَوْمِ عَرَفَةَ، بَلْ هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ مَمْنُوحٌ مِنَ الرَّبِّ الْكَرِيمِ لِعِبَادِهِ فِي أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَا يَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَمِنْهَا مَا يَرُدُّ فِي الْأُسْبُوعِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُتَكَرِّرٌ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي أَوْقَاتٍ مَخْصُوصَةٍ، وَمِنْهَا مَا أَبَوَاهُ مُشْرَعَةٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ؛ فَحَرِيٌّ بِمَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ طَلَبًا لِلْأَجْرِ وَقَصْدًا لِتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، أَلَّا يَغْفَلَ عَمَّا يَنْفَعُهُ وَيَرْفَعُهُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ.



فَمَنْ طَبِيعَةَ الْإِنْسَانِ الْوُفُوعُ فِي الْحَطَأِ وَاقْتِرَافُ السَّيِّئَاتِ، وَأَنْ يَفْعَ مِنْهُ الرِّزْلُ فِي أَوْقَاتِ الْعَقَلَاتِ، وَمِنْ ثَمَّ فَهُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ، وَتُطَهِّرُهُ مِمَّا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، فَإِنْ هُوَ سَارَعَ إِلَى تَطْهِيرِ نَفْسِهِ بِفِعْلِ الصَّالِحَاتِ، كَانَ ذَلِكَ أَدْعَى لِحَيَاةِ قَلْبِهِ وَزَكَاءِ نَفْسِهِ، وَمَحَبَّةِ اللَّهِ -تَعَالَى- لَهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ -تَعَالَى- وَقَفَّهَ وَسَدَّدَهُ، وَحَفِظَ عَلَيْهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قَلْبِهِ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَجَعَلَهُ مِنَ الرَّاشِدِينَ، قَالَ -تَعَالَى-: (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [آل عمران: ٥٧]، وَقَالَ -تَعَالَى-: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا) [مريم: ٧٦]، وَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُؤَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) [فاطر: ٢٩، ٣٠]، وَقَالَ -جَلَّ وَعَلَا-: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) [محمد: ١٧].



وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: "وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ"، وَفِي الصَّحِيحِينَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ) [هود: ١١٤]، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذَا؟ قَالَ: "لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ"، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قَالَ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ؛ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكَبَائِرَ"، وَفِيهِ أَيْضًا: أَنَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ"، وَقَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: "مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَسْهُو



فِيهِمَا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ:
حَسَنٌ صَحِيحٌ).

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَاَفَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَاَفَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ



اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ" وَفِي الصَّحِيحِينَ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"، وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهٍ وَغَيْرِهِ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ: "مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".

إِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ وَغَيْرَهَا -أُيِّهَهَا الْمُسْلِمُونَ- نَمَازِجٌ لِأَعْمَالٍ تُؤْتِي بِهَا الْمُسْلِمُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، وَهِيَ حَقِيقَةٌ بَأَن يَهْتَمَّ بِهَا وَيَحْرِصَ عَلَيْهَا، مُسْتَشْعِرًا فَضْلَهَا وَمَا يُكْفِّرُ عَنْهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ بِسَبَبِهَا، كَيْفَ وَفِيهَا كَلِمَاتٌ يَسِيرَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى كَبِيرٍ جُهْدٍ وَلَا طَوِيلٍ وَقْتٍ، وَلَكِنَّهُ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَاسْأَلُوهُ -تَعَالَى- التَّوْفِيقَ وَاحْرِصُوا عَلَى مَا يَنْفَعُكُمْ وَلَا تَعْجِزُوا.



اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَأَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَأَسْتَغْفِرُ
اللَّهُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى- وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ، وَاشْكُرُوهُ وَلَا تَكْفُرُوهُ؛
(وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) [البقرة: ٢٢٣].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَحَتَّى وَإِنْ كَانَ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ يُكْفِّرُ سَنَتَيْنِ، وَصَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكْفِّرُ سَنَةً، فَلَا يَعْنِي هَذَا أَنْ يَكْتَفِيَ الْمُسْلِمُ بِهِمَا وَيَرْهَدَ فِي الْأَعْمَالِ الْأُخْرَى الَّتِي تُكْفِّرُ بِهَا الذُّنُوبُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا الْعَمَلُ الَّذِي يَتَقَبَّلُهُ اللَّهُ مِنْهُ وَيَكُونُ مُكْفَّرًا لِسَيِّئَاتِهِ؟! فَالْقَبُولُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِحْلَاصِ، وَالنِّيَّةُ تَتَقَلَّبُ عَلَى صَاحِبِهَا وَلَا يَدْرِي فَقَدْ يَعْمَلُ عَمَلًا كَبِيرًا فَيُدَاخِلُهُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعُجْبِ أَوْ الرِّيَاءِ أَوْ طَلَبِ السُّمْعَةِ؛ فَيَقْبَلُ بِذَلِكَ أَجْرَهُ وَقَدْ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَصْلِهِ، وَمَنْ تَمَّ كَانَ الْمَرْءُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَتَزَوَّدَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ وَيَلْجِ مَعَ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْحَيْرِ، فَإِنَّهُ لِيُضَعِفَهُ لَنْ يَزَالَ يَكْتَسِبُ سَيِّئَاتٍ هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ تُكْفَّرَ.

وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ مَكْسَبٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَجْرُهَا لَا يَضِيعُ عِنْدَ اللَّهِ، وَهِيَ بَرَكَةٌ عَلَى صَاحِبِهَا فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، تُرْفَعُ لَهُ بِهَا الدَّرَجَاتُ، وَيُوسَّعُ لَهُ فِي



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الرِّزْقِ، وَيُكْفِي بِهَا هُمُومًا وَتُرْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا، وَالْأَهْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَنَّهُ بِهَا يُحَقِّقُ
 الْعَايَةَ مِنْ خَلْقِهِ، فَهُوَ إِنَّمَا خُلِقَ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ، قَالَ -سُبْحَانَهُ-: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة:
 ٢١]، وَقَالَ -جَلَّ وَعَلَا-: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
 لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦]، وَطَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ هِيَ سَبَبُ كُلِّ خَيْرٍ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [النساء: ١٣]، (وَمَنْ يُطِعِ
 اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
 وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) [النساء: ٦٩].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com